محذوف وعلى هذا فالجملة من مبتداء وخبر **والذين عقدت ايمانكم** موالي الموالاة كان الحليف يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وعن ابي حنيفة لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقدا على ان يتعاقلا ويتوارثا صح وورث او الازواج على ان العقد عقد النكاح وهو مبتداء ضمن معنى الشرط وخبره **فآتوهم نصيبهم** او منصوب بمضمر يفسره ما بعده كقولك زيدا فاضربه او معطوف على الوالدين وقوله فآتوهم جملة مسببة عن الجملة المتقدمة موكدة لها والضمير للموالي وقرأ الكوفيون عقدت بمعنى عقدت عهودهم ايمانكم فحذف العهود واقيم الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف كما حذف في القراءة الاخرى **ان الله كان على كل شيء شهيدا** تهديد على منع نصيبهم **الرجال قوامون على النساء** يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلل ذلك بامرين موهبي وكسبي فقال **بما فضل الله بعضهم على بعض** بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة في مجامع القضايا ووجوب الجهاد والجمعة ونحوهما والتعصيب وزيادة السهام في الميراث والاستبداد بالفراق **وبما انفقوا من اموالهم** في نكاحهن كالمهر والنفقة روي ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله فشكى فقال عليه السلام لتقتص منه فنزلت فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير **فالصالحات قانتات** مطيعات لله قائمات بحقوق الازواج **حافظات للغيب** لمواجب الغيب اي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس والمال وعنه عليه السلام خير النساء امرأة اذا نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الآية وقيل لاسرارهم **بما حفظ الله** بحفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او بالذي حفظه الله لهن عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن وقرئ بما حفظ الله بالنصب على ان ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ فاعل والمعنى بالامر الذي حفظ حق الله او طاعته وهو التعفف والشفقة على الرجال **واللاتي تخافون نشوزهن** عصيانهن وترفعهن على مطاوعة الازواج من النشز **فعظوهن واهجروهن في المضاجع** في المراقد فلا تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشروهن فيكون كناية عن الجماع وقيل المضاجع المبايت اي لا تبايتوهن **واضربوهن** يعني ضربا غير مبرح ولا شائن والامور الثلثة مترتبة ينبغي ان يدرج فيها **فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا** بالتوبيخ والايذاء والمعنى فازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له **ان الله كان عليا كبيرا** فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم او انه على علو شانه يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم فانتم احق بالعفو عن ازواجكم او انه يتعالى ويتكبر ان يظلم احدا او ينقصه حقه

وان خفتم شقاق بينهما خلافا بين المرء وزوجته اضمرهما وان لم يجر ذكرهما لجري ما يدل عليهما واضافة الشقاق الى الظرف اما لاجرائه مجرى المفعول به كقولك يا سارق الليل او الفاعل كقولهم نهارك صائم **فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها** فابعثوا ايها الحكام متى اشتبه عليكم حالهما لتبيين الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهله وآخر من اهلها فان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وهذا على وجه الاستحباب فلو نصبا من الاجانب جاز وقيل الخطاب للازواج والزوجات واستدل به على جواز التحكيم والاظهر ان النصب لاصلاح ذات البين او لتبيين الامر ولا يليان الجمع والتفريق الا باذن الزوجين وقال مالك لهما ان يتخالعا ان وجدا الصلاح **ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما** الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين اي ان قصدا الاصلاح يوفق الله بينهما لتتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين اي ان ارادا الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتحراه اصلح الله مبتغاه **ان الله كان عليما خبيرا** بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا** صنما او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا **وبالوالدين احسانا** واحسنوا بهما احسانا **وبذي القربى** وبصاحب القرابة **واليتامى والمساكين والجار ذي القربى** الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال او دين وقرئ بالنصب على الاختصاص تعظيما **والجار الجنب** البعيد او الذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب **والصاحب بالجنب** الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة قول علي وابن مسعود **وابن السبيل** المسافر او الضيف **وما ملكت ايمانكم** العبيد والاماء **ان الله لا يحب من كان مختالا** متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم **فخورا** يتفاخر عليهم **الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل** بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين او مبتداء خبره محذوف تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل وقرأ حمزة والكسائي بالبخل بفتح الحرفين وهي لغة **ويكتمون ما آتيهم الله من فضله** الغنى والعلم فهو احقاء بكل ملامة **واعتدنا للكافرين عذابا مهينا** وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والآية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار تنصحا لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا صفة محمد عليه السلام **والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس** عطف على الذين يبخلون او الكافرين وانما شاركهم في الذم والوعيد لان البخل والسرف الذي هو الانفاق على ما لا ينبغي من حيث انهما طرفا افراط وتفريط سواء في القبح واستجلاب الذم او مبتداء خبره محذوف مدلول عليه بقوله

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1